© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

دور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم (*)

رجاء محمد يعقوب الهوساوي[1]

(The role of the media in Defending the Holy Quran)

Rajaa Mohammad Alhawsawi

ABSTRACT

This research handles the role of the media in defending the Holy Quran. The importance of this research lies in reaching the aim of defending the holy Quran which is refuting and criticizing suspicions, as well as the necessity of using the media in defending the holy Quran. The research aims to identify what is the Holy Quran Defending, as well as its means, importance and controls. Furthermore, it aims to identify the role of the media in defending the Holy Quran. The researcher used the deductive method, as well as the analytical method. The study concluded a number of results, the most important of which are: Defending the Noble Qur'an is a science that investigates the suspicions raised about the Qur'an and responds to them with the supporting argument with the correct evidence. It is an authentic Quranic approach that Muslims have used in the past and present. The media has contributed in defending the Holy Quran and serving it in traditional educational and pedagogical roles, lacked the methodological plans for the topics of defending the holy Quran. The researcher recommended Islamic universities to allocate a department in the colleges of the Holy Qur'an that specializes in everything related to appeals and

(*) This article was submitted on: 28/11/2020 and accepted for publication on: 15.10.2021.

[1] نائبة قسم الشريعة
mr.rajaa133@gmail.com

suspicions and responding to them. He also recommended the formation of a committee called the Commission for the Holy Qur'an Defending.

Keywords: *The Holy Quran, Defending, Media, Suspicions, Calling to Allah, Internet, Social media*

ملخص

يتناول البحث دور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم، وتكمن أهمية البحث في الحاجة إلى قيام علم الانتصار للقرآن الكريم غايته دحض الشبهات ونقدها، وضرورة استخدام وسائل الإعلام المتنوعة في الانتصار للقرآن الكريم، ويهدف البحث إلى تحديد ماهية الانتصار للقرآن ووسائله وأهميته وضوابطه، وبيان دور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم، واستخدم الباحث المنهج الاستقرئي والمنهج التحليلي، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: الانتصار للقرآن الكريم علم يبحث في معرفة الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، والرد عليها بالحجة المؤيَّدة بالدليل الصحيح، وهو منهج قرآني أصيل، درج عليه المسلمون، قديماً وحديثاً، وقد ساهمت وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم وخدمته، بأدوار تقليدية توبوية وتعليمية، افتقدت فيها إلى الخطط المنهجية الخاصة بموضوعات الانتصار للقرآن الكريم، ويوصي الباحثأوصي الجامعات الإسلامية بتخصيص قسم في كليات القرآن الكريم يختص بكل ما يتعلق بالطعونات والشبهات والرد عليها، على المستوى العلمي، كما أوصي بتكوين هيئة تسمى هيئة الانتصار للقرآن الكريم، تختص بكل ما يتعلق بالطعونات والشبهات والرد عليها، على المستوى العملي والإداري التنظيمي.

كلمات دالَّة: القرآن الكريم، الانتصار، وسائل الإعلام، شبهات، الدعوة.

1. مقدمة

الحمد لله الذي أودع في كتابه أسرار البيان، وجعله علمًا على معالم الهدى، ورسالة خالدة على مرّ الزمان، وتحدَّى به الناس على اختلاف ملكاتهم وتعدد قدراتهم، ليظل آياته الخالدة وهداه المحكم الذي (**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**) [فصلت آية: 42]، ثم وفق أهل العلم إلى بيان أحكامه، والكشف عن دلالاته، وإظهار إعجازه للعالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فليس كتاب في هذا الوجود نال من العناية على مرّ الدهور ما نال هذا الكتاب العظيم ولا جرى له من الذكر ما جرى للقرآن الحكيم، وهو مع ذلك متجدد المعاني مع تجدد الأيام، وهذا من دلائل إعجازه الذي بهر به العالمين من لدن محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يزال مستمراً حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وقد نزل القرآن الكريم لإعلام الناس وإبلاغهم ألوهية ربهم، وإنذارهم وتذكيرهم بمعاهم ومصيرهم، قال تعالى: (**هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ**) [إبراهيم: 52]، والمهمة التي كلف الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم، مهمة الدعوة والبلاغ، قال الله تعالى (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) [الْمَائِدَةِ: 67]، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في سبيل الدعوة والبلاغ عن الله تعالى يمارس وظيفة رجل الإعلام بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى في أذهان خبراء وأساتذة الإعلام والإتصال بالجماهير، إنه مرسل ومبلغ عن ربه رسالة مقدسة، تتضمن الأفكار والحقائق والمفاهيم والإتجاهات، بهدف إشراك الجماهير عن طريق التأثير فيهم وإقناعهم بمحتوياتها ومضمونها، مستخدما تلك الوسائل المتاحة آنذاك.

وقد دأب أعداء الإسلام منذ بزوغ فجره التشكيك في الرسول والرسالة، وإثارة الشبهات واختلاق الطعونات في القرآن الكريم تارة، وفي الرسول صلى الله عليه وسلم تارة، ومحاولات النيل والتشويه لم تتوقف، وقد قص الله علينا ذكرها، لنكون على بصيرة من

الطريق، ، قال الله تعالى: (**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا *وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا**) [الْفُرْقَانِ: 4، 5]، فإثارة الشبهات وادعاء الطعونات حول القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم عادة قديمة متجددة، وقد قام السابقون بالواجب عليهم من نصرة القرآن الكريم، فردوا الشبهات وفندوها، ودونوا ذلك في مؤلفات تشهد بجهودهم وتشيد بفضلهم وسبقهم، ومنها كتاب " الانتصار للقرآن"، للإمام الباقلاني رحمه الله.

وقد زادت الشبهات وتكاثرت في العصر الحديث، على أيدي المستشرقين والحداثيين، وساعد في انتشارها الإعلام بوسائله المختلفة، والإعلام سلاح قوي تراهن عليه القوى العالمية، وتستخدمه في توجيه الرأي العام، وقلب الحقائق ونشر ما تريده القوى المسيطرة، وقد كثرت المواقع التي تهاجم الإسلام وتنشر الشبهات حول القرآن، والرسول، والإسلام، حتى ذكرت إحصائية في عام 2005م أن هناك ما لا يقل عن 10 آلاف موقع يهاجم الإسلام بتمويل يبلغ ملياري دولار لا يواجهها سوى مائتي موقع إسلامي بتمويل لا يتجاوز مليون دولار، كل هذه المواقع تنفث سمها، وتقئ شبهاتها.

وقد انتبه المسلمون لخطورة وسائل الإعلام المعاصرة، وإمكانية استخدامها في الانتصار للقرآن الكريم، وكفاءتها في الدفاع عن الإسلام، والانتصار للقرآن، فظهرت صحف وإذاعات وقنوات وتطبيقات وبرامج كان لها دور ظاهر في الانتصار للقرآن الكريم والدفاع عنه.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة تستقرئ دور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم، وإيلائه مزيداً من الاهتمام في هذا الزمن؛ لتعلقه بالدفاع عن القرآن الكريم.

إشكالية الدراسة: كثرة الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، والمنتشرة في وسائل الإعلام المتنوعة في العصر الحديث، أفرزت علماً يسعى للانتصار للقرآن الكريم بنقد الشبهات ودحضها بالأدلة والبراهين الصحيحة، مع وجود محاولات إعلامية إسلامية للانتصار للقرآن في وسائل الإعلام المختلفة، كان له دور بارز في الانتصار للقرآن الكريم، لتنتظم إشكالية الدراسة في سؤال كلي: ما هو دور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم؟.

أهداف الدراسة:

- تحديد ماهية الانتصار للقرآن ووسائله وأهميته وضوابطه.
- بيان دور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم.

منهج الدراسة: في محاولة لتحقيق الأهداف المنشودة استخدم الباحث المنهج الاستقرئي والمنهج التحليلي، أما المنهج الاستقرائي فقد قام الباحث بتجميع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع من مظانها المختلفة، مع دقة توثقيها ونسبتها، ثم تصنيفها وفق مطالب الدراسة ومباحثها، وأما المنهج التحليلي فقد قام فيه الباحث بتحليل المادة العلمية الموجودة ومعالجتها، للخروج بمخرجات تساهم في حل الإشكالية، وتجيب على الأسئلة، وتتوافق مع الأهداف

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي استفادت منها الدراسة الحالية ما يأتي:

الانتصار للقرآن: إسهام في التقعيد، أحمد بوعود، بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية، المنعقد بجامعة الملك سعود بالتعاون مع مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1434هـ، وتناول بوعود مشروعية علم الانتصار للقرآن، ومقاصده، ومجالاته، وموضوعاته، ومنهجه، وأدواته، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وخلص إلى نتائج أهمها: أن واقع الدراسات القرآنية يؤكد الحاجة إلى قيام علم الانتصار للقرآن الكريم غايته دفع الشبهات، وقد استفدت من هذه الدراسة في المبحث الأول من دراستي.

الانتصار للقرآن الكريم، سهاد أحمد قنبر، بحث منشور في مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، مجلد 42/ ملحق 2/ 2014م، وتناولت الباحثة في دراستها أهمية الانتصار ومشروعيته، وطرقه المنهجية، والعلاقة بينه وبين علم الكلام، وخلص إلى نتائج منها: الانتصار له أهمية كبيرة في حفظ القرآن الكريم من ناحية الوجود، ومن ناحية أن لا يطرأ عليه التحريف، وقد استفدت منها في المبحث الأول بمطلبيه.

علم الانتصار للقرآن الكريم وموقعه بين مباحث علوم القرآن الكريم، للدكتور عبد الرحيم خير الله عمر الشريف، وهو بحث علمي محكم منشور في مجلة الجمعية العلمية

السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان" في العدد 13/ 1434هـ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، وخلص إلى نتائج منها: أن الانتصار للقرآن الكريم لم ينل الجهد الكافي في العصر الحديث، وقد استفدت من هذه الدراسة في المبحث الأول من دراستي الحالية.

النهوض بالمؤسسات القرآنية عبر الإعلام الجديد، نايف إبراهيم كريري، بحث مقدم بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية، المنعقد بجامعة الملك سعود بالتعاون مع مركز تفسير للدراسات القرآنية، 1434هـ، وتناول الباحث مفهوم الإعلام والمؤسسات القرآنية والعلاقة بينهما، وأوجه الاستفادة من الإعلام في المؤسسات القرآنية، وقد استفدت من هذه الدراسة في المبحث الثاني من دراستي.

وتختلف دراستي عن الدراسات السابقة في أن دراستي تهدف إلى بيان دور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم تحديداً وليس في مجال الدراسات القرآنية عموماً، كما أن دراستي ركزت عوامل كفاءة وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم.

2. الانتصار للقرآن ووسائله وأهميته وضوابطه

1.2 مفهوم الانتصار للقرآن الكريم ووسائله.

أولاً: مفهوم الانتصار لغة واصطلاحاً

الانتصار لغة: قال ابن فارس "النُّونُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِتْيَانِ خَيْرٍ وَإِيتَائِهِ. وَنَصَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ: آتَاهُمُ الظَّفَرَ عَلَى عَدُوِّهِمْ، يَنْصُرُهُمْ نَصْرًا. وَانْتَصَرَ: انْتَقَمَ، وَهُوَ مِنْهُ،... والنصر العطاء"[2]، وقد أشار ابن منظور إلى أن الانتصار عون المظلوم، والأنصار جماعة الناصر وأعوانه، وانتصر الرجل: انتقم من ظالمه، والنصير والناصر واحد، ، يقول تعالى: (**وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**) [الأنفال

[2] Ibn Fāris, Abū Ḥusayn, Aḥmad ibn Fāris Zakariyā al-Qazwaynī al-Rāzī. (1979). *Maqāyīs al-Lughah.* Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr. (Vol 5). p 543.

آية:40]، والنصرة حسن المعونة يقول تعالى: **(مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)** [الحج آية:15][3].

وبذلك فالانتصار لغة يعني رفع الظلم وحسن المعونة للمظلوم والانتقام من الظالم وهذا كله يستوجب العطاء والبذل، ويخصص الرسول صلى الله عليه وسلم عموم المعنى إلى النصرة في الخير والمساعدة عليه، كما أشار إليه ابن فارس، ودليله حديث النبي صلى الله عليه وسلم "انصر أخاك ظالما، أو مظلوما قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه"[4]، قال ابن منظور "وتفسيره أن يمنعه من الظلم إن وجده ظالما، وإن كان مظلوما أعانه على ظالمه"[5].

الانتصار للقرآن الكريم اصطلاحاً: لا شك أن الانتصار للقرآن الكريم بدأ منذ نزول القرآن الكريم، غير أن تخصيصه وجعله علماً قائماً بذاته كان نتاج تطورات الدراسات القرآنية الحديثة، وقد وردت في تحديده تعريفات متقاربة منها: تعريف **قنبر** أن الانتصار للقرآن الكريم هو "العلم بالشبهات المثارة على كتاب الله وبذل الوسع في دفعها بجملة من العلوم والوسائل العقلية والنقلية والمادية"[6]، وعرفه **الشريف** بأنه" العلم الذي يبحث في

---

[3] Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarrim ibn ʻAlī, Abū Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr. (1993). *Lisān al-ʻArab*. Beirūt: Dār Ṣādir. (3rd ed., vol 5). p 210.

[4] Al-Bukhārī. *Saḥīḥ al-Bukhārī*. Kitāb Bad' al-Waḥy, Bāb A'n Akhāka Ẓālimān aw Maẓlūman, no 2444.

[5] Ibn Manẓūr. *Lisān al-ʻArab*. (Vol 5). p 210.

[6] Qanīr, Suhād Aḥmad. *Al-Intiṣār li Qurān Dirāsah Ta'ṣīliyyah*. Baḥth Mansyūr fī Majallah Dirāsāt ʻUlūm al-Sharī'ah wa al-Qānūn, al-Ṣādirah ʻan Kuliyyah al-Sharī'ah, The University of Jordan, ʻAmmān. (Vol 41, appendix 2). 2014, p 790.

معرفة الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، والرد عليها بالحجة المؤيَّدة بالدليل الصحيح"[7]، بينما عرفه **بوعود** بأنه" التصدي للطاعنين في القرآن ودحض شبهاتهم بأدوات الوقت"[8].

ونلاحظ من التعريفات السابقة ما يأتي:

-اهتم تعريفي قنبر والشريف بتعريف الانتصار كعلم نظري باحث في تحصيل القدرة على حفظ كتاب الله من الشبهات المثارة حوله[9]، بينما اتجه بوعود إلى تعريف الجانب الإجرائي العملي لمفهوم الانتصار للقرآن الكريم.

-تعتمد التعريفات السابقة وغيرها على ركائز تتكون منها عملية الانتصار للقرآن الكريم، وهي: العلم بالشبهات علماً تاماً، بذل الوسع في التصدي لهذه الشبهات ودفعها أو ردّها، أن يكون دفع الشبهات بالبراهين والحجج الصحيحة.

-يحتاج علم الانتصار إلى عدد من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، لاسيما علوم التفسير والقراءات والنّاسخ والمنسوخ، وتاريخ جمع وتدوين المصاحف، ورسم القرآن الكريم؛ وعلوم اللغة والبلاغة وعلوم الإعجاز القرآني العلمي والبياني، فالواجب على المتخصصين إتقان هذه العلوم وحسن الإفادة منها جميعاً في دفع الشبهات الطاعنة في القرآن الكريم.

-أشار بوعود إلى استخدام أدوات الوقت في التصدي لطعون الطاعنين وشبهاتهم، كما أكد قنبر على أن دفع الشبهات يكون بجملة من العلوم والوسائل العقلية والنقلية والمادية، وهذا يتطلب معرفة المسلمين معرفة تامة بمستحدثات الوسائل ومستجدات التطورات في مجال التكنولوجيا وسباق المعرفة والانترنت، ليكون المسلم مؤهلاً لصدِّ عدوان الطاعنين وشبهاتهم بكل الوسائل الوقتية والعصرية المناسبة والكافية، إذ لا يكفي المسلمين

---

[7] Al-Sharīf, ʻAbd al-Raḥīm Khayr Allāḥ ʻUmar. ʻ*Ilm al-Intiṣar li Qurān al-Karīm wa Mawqi'uhu baina Mabāḥith ʻUlūm al-Qurān al-Karīm.* Baḥth Mansyūr fī Majallah Tibyān li al-Dirāsāt al-Qurāniyyah, no 13, ṣādir Ḍaman Mansyūrāt al-Jam'iyyah al-ʻIlmiyyah al-Sa'ūdiyyah li Qurān al-Karīm wa ʻUlūmuhu, 2013, p 20.

[8] Bū'ūd, Aḥmad. *Al-Intiṣār li Qurān: Ishām fi al-Taq'īd*. Baḥth Muqaddam li Mu'tamar al-Dawlī li Taṭwīr al-Dirāsāt al-Qurāniyyah, Markaz Tafsīr li al-Dirāsāt al-Qurāniyyah, p 10.

[9] Qanīr. *Al-Intiṣār li Qurān Dirāsah Ta'ṣīliyyah*, p 791.

دفع الشبهات في الكتب والمحاضرات فقط في الوقت الذي تُبث فيه الشبهات عبر الشبكات العنكبوتية التي زاد متابعوها عن المليار.

ثانياً: وسائل وطرائق الانتصار للقرآن الكريم:

الانتصار الحقيقي للقرآن الكريم يكون في تطبيقه منهاج حياة لجميع المسلمين، مع الأخذ بالوسائل المناسبة للقيام بهذه المهمة العظيمة، ويقسم الباحثوسائل وطرق الانتصارللقرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام:

وسائل دعوية وقائية: وتشمل: نشر العلم الصحيح عن طريق المساجد ووسائل الإعلام لحماية أفراد المسلمين من تشرب الشبهات، الاهتمام العام بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وقراءة وطباعة ورسماً، لتكوين ثقافة قرآنية مجتمعية عامة، يشارك فيها الإعلام والتعليم وجميع الهيئات الفاعلة في المجتمع.

وسائل دفاعية: هذه الوسائل تكون رداً على الافتراءات ودحضاً للشبهات، ويندرج تحتها ما يأتي:

رصد المواقع والجهات التي تصدر ما يضاد القرآن الكريم، والتحذير منها على جميع الأصعدة، ومتابعة ما يتم نشره في جميع وسائل الإعلام، والرد الفوري عليها بالحجج والبراهين، وإزالة الشبهات وكشف الأكاذيب، وترجمة ما يحتاج إلى الترجمة من الشبهات والردود عليه بحسب الحاجة[10].

تنظيم المؤتمرات التي يقدم فيها المتخصصون دراساتهم حول الشبه والدعايات، والأساليب التي يسلكها أعداء الإسلام للطعن في القرآن ونشر تلك المؤتمرات في وسائل الإعلام العالمية.

---

[10] Sīnī, Sa'īd Ismā'īl. *Mashrū' li Taṣadī li Shubhāt al-Latī Yathīruhā al-I'lām al-Gharbiy Ḥawl al-Islām*, 29 June 2011, /http://www.islamtoday.net/

الاتصال المباشر بالمحطات الفضائية والإذاعات والمواقع الإلكترونية التي يبدر منها أي إساءة للقرآن الكريم والدين الإسلامي، ومخاطبة وزارات الأوقاف والمنظمات والهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية لتتحمل مسؤوليتها في الانتصار للقرآن الكريم والدين والملة [11].

وسائل استشرافية مستقبلة: وهي وسائل نحتاج إليها لجعل الانتصار للقرآن الكريم علماً مستقلاً قائماً بذاته، يتعاون مع غيره من العلوم لكنه لا يتوقف عليها ولا يعجز بدونها، وتشمل فيما يراه الباحث أمرين:

تخصيص قسم في كليات القرآن الكريم يختص بكل ما يتعلق بالطعونات والشبهات والرد عليها، على المستوى العلمي.

تكوين هيئة تسمى هيئة الانتصار للقرآن الكريم، تختص بكل ما يتعلق بالطعونات والشبهات والرد عليها، على المستوى العملي والإداري التنظيمي.

2.2 أهمية الانتصار للقرآن الكريم وضوابطه

أولاً: أهمية الانتصار للقرآن الكريم

منذ نزل القرآن الكريم والمشركون يطعنون في القرآن بشبهات متعددة، ولم يترك القرآن الكريم شبهة قالها المشركون عن القرآن الكريم في زمانه إلا نقدها فنقضها، ومثال ذلك:

ردُّ القرآن الكريم على شبهة المشركين بأن محمداً يتعلم القرآن من رجل أعجمي: نقض الله شبهتهم بقوله **تعالى (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)**[النحل: 103]، أي أن هذا القرآن في فَصَاحته وَبَلَاغَتِهِ وَمَعَانِيهِ التَّامَّةِ الشَّامِلَةِ، الَّتِي هِيَ أَكْمَلُ مِنْ مَعَانِي كُلِّ كِتَابٍ نَزَلَ عَلَى نَبِيٍّ

[11] Muwājahah Ḥamalāt al-Tazyīf wa al-Tashkīk fī Kitāb Allāh Suwar Muḥarrafah ʻalā al-Internet wa Kitā Muzayyāf bi Ism (al-Furqān al-Jadīd) Ṣaḥīfah al-Jazīrah, no 12573), 2/3/2007.

أُرْسِلَ، كَيْفَ يَتَعَلَّمُ مِنْ رَجُلٍ أَعْجَمِيٍّ؟! لَا يَقُولُ هَذَا مَنْ لَهُ أَدْنَى مُسْكَة مِنَ الْعَقْلِ[12]. وفي النقض العام لشبهة الافتراء التي زعمها المشركون حول القرآن الكريم: تحداهم الله بكل درجات التحدي: أن يأتوا بمثل القرآن الكريم كما في سورة الطور آية 34، أو يأتوا بعشر سور مثله مفتريات – على حد زعمهم بالافتراء- كما في سورة هود آية 13، أو يأتوا بسورة واحدة مثله كما في سورة البقرة آية 23، وفي سورة يونس آية 38، ثم ختم الله تعالى درجات التحدي بأنهم لا يستطيون ذلك حاضراً ولا مستقبلاً قال تعالى (**فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**) [الْبَقَرَة: 24]، بل حسم الله تعالى جميع محاولاتهم ووصفها بالعجز والفشل ولو تعاون في ذلك الجن والإنس جميعاً إلى يوم القيامة، قال تعالى: (**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**) [الإسراء: 88]، قال ابن كثير "فَأَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ بِمِثْلِهِ، وَأَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، وَهَذَا وَهُمْ أَفْصَحُ الْخَلْقِ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْبَلَاغَةِ وَالشِّعْرِ وَقَرِيضِ الْكَلَامِ وَضُرُوبِهِ، لَكِنْ جَاءَهُمْ من الله مالا قِبَلَ لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ مِنَ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ الْبَلِيغِ، الْوَجِيزِ، الْمُحْتَوِي عَلَى الْعُلُومِ الْكَثِيرَةِ الصَّحِيحَةِ النَّافِعَةِ، وَالْأَخْبَارِ الصَّادِقَةِ عَنِ الْغُيُوبِ الْمَاضِيَةِ وَالْآتِيَةِ، وَالْأَحْكَامِ الْعَادِلَةِ وَالْمُحْكَمَةِ"[13].

وعلى طريقة القرآن الكريم في التصدي للطعون ونقد الشبهات وردّها يجب أن تتخصص طائفة من المسلمين في الانتصار للقرآن الكريم لصدَّ الطعون وكشف الشبهات، وتظهر أهمية الانتصار للقرآن الكريم فيما يأتي:

الانتصار للقرآن الكريم يحقق المقصد الأول والأعلى من مقاصد الشريعة وهو حفظ الدين: جعل الله الشريعة تدور في فلك المقاصد الشرعية، وهي: غايات

---

[12] Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm.* Taḥqīq: Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭayyibah li Nasyr wa al-Tawzī'. (2nd ed., vol 4). p 604.

[13] Ibn Kathīr. *Tafsīr al-Qurān al-'Aẓīm.* (Vol 1). p 20.

الشارع من أحكامه[14]، وقد أجمل الأصوليون المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية وجميع الشرائع الربانية في خمسة مقاصد كلية وهي: حفظ الدين الحقّ، وحفظ النفوس، حفظ العقول، وصيانة النسل، وحفظ الأموال[15]، وحفظ الدين أول وأعلى المقاصد كلها عند جمهور الأصوليين، لأنه الغاية من الوجود البشري، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات آية: 56]، لذا كان الحفاظ على الدين أول المقاصد وأعلاها، قال ابن أمير الحاج " وَيُقَدَّمُ حِفْظُ الدِّينِ مِنْ الضَّرُورِيَّاتِ عَلَى مَا عَدَاهُ عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ قَالَ تَعَالَى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: 56] وَغَيْرُهُ مَقْصُودٌ مِنْ أَجْلِهِ وَلِأَنَّ ثَمَرَتَهُ أَكْمَلُ الثَّمَرَاتِ وَهِيَ نَيْلُ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"[16]، وقال ابن القيم " حاجة الناس إلى الشريعة ضرورية فوق حاجتهم إلى كل شيءٍ، ولا نسبة لحاجتهم إلى علم الطبّ إليها، لأن أكثر الناس يعيشون بغير طبّ"[17].

ويمثل الحفاظ على القرآن الكريم والانتصار له الأساس الأول والمسلك الأهم في حفظ الدين؛ لأن القرآن أصل الدين، ومصدر التشريع، ويجب الحفاظ عليه وجوداً فلا ينقص منه شيءٌ، وسلامة فلا يحرف منه شيءٌ، وفهماً فلا يلحد في تفسيره.

والمسلمون قائمون بذلك قديماً وحديثاً لم تتوقف جهودهم في الانتصار للقرآن الكريم والدفاع عنه ضد المطاعن والشبهات التي أثارها الزنادقة والفلاسفة والمبتدعة قديماً،

---

[14]Al-Bāḥisayn, Yaa'kūb ibn 'Abd al-Wahhāb. (2017). *Irshād al-Qāṣid ilā Ma'rifah al-Maqāṣid. Dār al-Tadmiriyyah.* (1st ed). p 22.

[15] Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī al-Ṭūsī. (1993). *Al-Mustaṣfà.* Taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī. Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. (1st ed., vol 1). p 286. Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā ibn Muḥammad al-Lakhmī al-Gharnāṭī. (1997). *Al-Muwāfaqāt.* Taḥqīq: Abū 'Ubaydah Masyhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Dār Ibn 'Affān. (1st ed., vol 2). p 4. Al-Qarāfī, Abū al-'Abbāṣ Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Idrīs ibn 'Abd al-Raḥman. (1973). *Sharḥ Tanqīḥ al-Fuṣūl.* Taḥqīq: Ṭaha 'Abd al-Raūf Sa'd, Sharikah al-Ṭabā'ah al-Faniyah al-Mutaḥadah. (1st ed). p 391.

[16] Ibn al-Mawqit al-Ḥanafī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Amīr Ḥāj. (1983). *Al-Taqrīr wa al-Taḥbīr 'alā Taḥrīr al-kamāl ibn al-Ḥamām.* Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. (1st ed., vol 3). p 231.

[17] Ibn al-Qayyim, Abū 'Abd Allāḥ Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. (2011). *Miftāḥ Dār al-Sa'ādatayn.* Dār 'Ālim al-Fawā'id. (1st ed., vol 2). p 2.

وخلف المسلمون المتقدمون وراءهم ثروة علمية هائلة في دفع الشبهات، يمكن الاستفادة منها في دفع الشبهات المعاصرة.

الانتصار للقرآن الكريم جزء من واجب المسلمين تجاه القرآن الكريم وحقه عليهم: لقد كثرت الشبهات في العصر الحديث بصورة كبيرة عما كانت عليه من قبل، لاسيما بعد ظهور الاستشراق واتساع عمليات التغريب الثقافي وانتشار الغزو الفكري الحداثي، **(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)** [الصف، آية: 8].

وقد بدأ طوفان الشبهات في العصر الحديث بعد أن طبع المستشرقون دائرة المعارف الإسلامية التي صدرت باللغة بالإنجليزية، دار بريل، لندن، عام 1913م، وقد افتروا فيها وكذبوا ودسوا الشبهات في المعارف، ونشروا ترجمات محرفة للقرآن الكريم، مثل ترجمة اليهودي الفرنسي أندري شوراكي[18]، مع بعض المؤلفات الاستشراقية الأخرى الطاعنة في القرآن الكريم مثل: تاريخ القرآن للمستشرق تيودور نولدكه[19]، مذاهب التفسير القرآني، لمؤلفه المستشرق جولد تسهير[20]، وكتاب إعادة قراءة القرآن، للمستشرق الفرنسي جاك بيرك[21]، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب ودار الاتنوير، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

هذه المادة الاستشراقية استقى الحداثيون منها الشبهات التي نشروها في كتب أدبية أو فكرية ككتب طه حسين، وأمين الخولي، ومحمد خلف الله أحمد، ونصر حامد أبو زيد، وكذلك كتب محمد أركون، ومحمد عابد الجابري، ومحمد شحرور، وغيرهم[22].

---

[18] ‘Azūzī, Ḥasan. (2001). *Dirāsah Taḥlīliyyah ‘and Tarjamah Shūrākī.* Manshūr Ḍaman Kitāb al-Nadwah al-Dawliyyah Ḥawl Tarjamah Ma’ānī al-Qurān al-Karīm, Ṭarāblus, January, p 190-206.

[19] Theodor Nöldeke. (2004). *Tārikh al-Qurān.* Translated bu George Tamer, Beirūt. (1st ed).

[20] Goldziher. (1992). *Mazāhib al-Tafsīr al-Qurānī.* Translated by ‘Abd al-Ḥālīm al-Najjār, Beirūt: Dār Iqrā’. (5th ed).

[21] Jackues Berque. (1996). *I’ādah Qirāah al-Qurān.* Translated by: Munzir ‘Iyāshī, Ḥalb: Markaz al-Inmā’ al-Ḥaḍārī, Beirūt: Dār al-Tanwīr. (1st ed).

[22] لكي تقف على ما أورده الحداثيون من شبهات حول النص القرآني انظر على سبيل المثال:

أمام طوفان الشبهات التي يروجها الحداثيون فضلاً عن غيرهم فإن الانتصار للقرآن الكريم بالتصدي لهم ونقض شبهاتهم والرد العلمي عليهم واجب الوقت على المسلمين تجاه القرآن الكريم وتجاه الإسلام والعلم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية "كل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم... لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفَّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين"[23]، يقول الدكتور العباس بن حسين الحازمي أمين الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه: إن الواجب الذي يجب على أفراد الأمة الإسلامية أن يقوموا به: أولاً: يجب على العلماء أن يقوموا بما أوجب الله عليهم من البلاغ والبيان للناس، وعامة الناس في مثل هذه الظروف تتعلق أبصارهم وأفئدتهم بعلماء الأمة، والموقف الواضح البين الذي يجب أن يكون لهم، ثانياً: يجب على عموم الأمة عالمهم وعاميهم أن تزيدهم محاولات التحريف والتشكيك هذه إيماناً ويقيناً بصدق هذا القرآن، وأن تزداد صلتهم بهذا القرآن تلاوة وتدبراً وحفظاً وتفسيراً، يجب أن تتضاعف حلقات تحفيظ القرآن، ودروس التفسير، ومؤلفات علوم القرآن، ولقاءات تدبر القرآن عبر كافة الوسائل، سواء وسائل الإعلام (تلفاز – فضائيات – إذاعات – صحف – مجلات)، أو المساجد، والمدارس، وكافة المؤسسات[24].

الانتصار للقرآن الكريم نوع من الجهاد: لقد أمر الله بمجاهدة الكافرين جهاداً كبيراً، قال تعالى (**فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا**) [الفرقان: 52]، والمجاهدة في الآية الكريمة مجاهدة بالعلم والأداء والدعوة وما يتطلبه ذلك من إزالة الشبهات وتنفنيد الطعونات، قال فخر الدين الرازي "قَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُرَادُ بَذْلُ الْجُهْدِ فِي الْأَدَاءِ،

Abū Zayd, Naṣr Ḥāmid. (1990). *Mafhūm al-Naṣ: Dirāsah fī 'Ulūm al-Qurān.* Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī Maghribi: Al-Dār al-Bayḍā'. Arkūn, Muḥammad, al-Qurān. (2001). *Min al-Tafsīr al-Mawrūth ilā Taḥlīl al-Khiṭāb al-Dīnī.* Translated by Hādhim Ṣāliḥ, Beirūt: Dār al-Ṭalī'ah. (1st ed).

[23] Ibn Taimiyyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn 'Abd al-Salām. (1991). *Dar' Ta'āruḍ al-'Aql wa al-Naql.* Taḥqīq: Muḥammad Rashād Sālim, Jāmi'ah al-Imām Muḥammad ibn Su'ūd al-Islāmiyyah. (Vol 1). p 357.

[24] Muwājahah Ḥamalāt al-Tazyīf wa al-Tashkīk fī Kitāb Allāḥ Suwar Muḥarrafah 'alā al-Internet wa Kitāb Muzayyaf bi Ism (Al-Furqān al-Ḥadīd) Ṣaḥīfah al-Jazīzah, no 12573, 2/3/2007.

وَالدُّعَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُرَادُ الْقِتَالُ، وَقَالَ آخَرُونَ: كِلَاهُمَا، وَالْأَقْرَبُ الْأَوَّلُ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ، وَالْأَمْرُ بِالْقِتَالِ وَرَدَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِزَمَانٍ"[25]، وقال الرازي في موضع آخر" أما الجدال في تقرير الحق فهو حرفة الأنبياء عليهم السلام"[26]، ولما كان أهل العلم ورثةَ الأنبياء فإنهم بلا شك أولى الناس بالجهاد بالعلم ودفع الشبهات عن القرآن، ليؤدوا أمانة العلم، وينالوا الخيرية التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم " خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[27]، فإذا كان المسلم ينال الخيرية بتعلم وتعليم القرآن الكريم، فإن الذي يجاهد المشركين والمستشرقين والحداثيين وغيرهم ويقف سداً منيعاً لرد هجماتهم ودفع شبهاتهم انتصاراً للقرآن الكريم قد نال الخيرية المذكورة في الحديث بلا شك، وأعظم من ذلك أن أعطاه الله وسام الشرف ليكون سبباً في حفظ القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه.

ويزيد وجوب الانتصار للقرآن الكريم على طلبة العلم والمتخصصين حتى لا يتصدر غيرهم فيَضلوا ويُضلوا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»[28].

الانتصار للقرآن الكريم فيه حماية للفرد والمجتمع المسلم من الشبهات الدائرة حول القرآن الكريم: إن حماية الأفراد والمجتمعات في عقيدتهم وفكرهم وأخلاقهم

---

[25] Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn, Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Tīmī. (1999). *Mafātīh al-Ghayb al-Tafsīr al-Kabīr*. Beirūt: Dār Iḥyā’ al-Turāṭh al-‘Arabī. (1st ed., vol 24). p 473.

[26] *Ibid*.. (Vol 27). p 29.

[27] Al-Bukhārī. *Ṣāhīh al-Bukhārī*. Kitāb Bad’ al-Waḥy, Bā Khayrukum man Ta’allam al-Qurān wa ‘Alimuhu, no 5027.

28 Muttafaqun ‘alihi. Yuqbaḍu al-‘Ilm, no 100. (Vol 1). p 31. Muslim. Ṣaḥīh Muslim, Kitāb al-‘Ilm, Bāb Rufi’ al-‘Ilm wa Qabḍihi wa Ẓuhūr al-Jahl wa al-Fitan fī Ākhir al-Zamān, no 2673, 4/2058.

مهمة واجبة لا تقل عن حمايتهم من الأضرار والأمراض في أبدانهم، ولهذا أوجب الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعلوم أن المنكرات تتفاوت درجاتها وتختلف باختلاف نوعها وزمانها ومكانها، والطعونات في القرآن الكريم والشبهات التي يثيرها المشركون وأتباعهم من أعظم المنكرات التي يجب تغييرها وحماية الأفراد والمجتمعات منها، "ومن الواجب الأكيد أن يتصدى لهذه الشبهات والدارسات الاستشراقية القائمة علماء هذه الأمة ودعاتها دفعاً عن هذا الدين، وتنقية وتصفية له عما قد يشوبه من الضلال، وحماية لأبناء الأمة المسلمة من أن يحرفوا، عقيدة وفكراً ومنهجاً وسلوكاً؛ بسبب تلكم الشبهات والضلالات[29].

ويؤكد الباحث على أن هذه الأمانة – أعني الانتصار للقرآن الكريم- واجبة في رقاب ولاة الأمور من الحكام والعلماء، أما الحكام فدورهم إعداد الكوادر المؤهلة للدفاع والانتصار للقرآن الكريم، وإعداد جميع الوسائل والأدوات اللازمة لذلك، وتسهيل مهام العلماء في قيامهم بهذا الواجب، وأما العلماء والمتخصصون فهم الفرسان الذين اختارهم الله لهذا الجهاد الكبير الذي لا ينقطع إلى يوم القيامة، فعليهم أن يقدموا من أوقاتهم وعقولهم وأنفسهم ما يتناسب مع نصرة القرآن الكريم وحمايته من هجمات وشبهات وطعونات الآخرين.

ولا يجوز للعالم المؤهل الثقة أن يتباطئ عن الانتصار للقرآن، لشبهة عارضة يحول بها الشيطان بينها وبين الانتصار للقرآن الكريم، في الوقت الذي يصبر ويصابر أهل الباطل في ترويج الشبهات لتكثيف غمامتها فلا يرى الناس نور القرآن الكريم – وهيهات ظنهم- وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة[30]، فإذا كان المسلم مؤهلاً لهذه المجاهدة العظيمة فلا يتردد عنها، فإن الله تعالى قال: (**وَمِنْهُمْ مَنْ**

---

[29] Al-Riyāḍ newspaper, no 14011, date 3/11/2006. Al-Yaum newspaper, no 12229, date 8/12/2006. Da'wah al-Ḥaq, Majallah Shahriyyah Tu'nā bi al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, wa Syu'ūn al-Thaqāfah wa al-Fikr, no 188,189.

[30] Ibn Taimiyyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm ibn 'Abd al-Salām. (1995). *Majmū' al-Fatāwā*. Taḥqīq: 'Abd al-Raḥman ibn Muḥammad ibn Qāsim, Madinah al-Munawwarah: Mujamma' al-Malk Fahd li Ṭabā'ah al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawiyyah. (Vol 28). p 68.

يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) [التوبة: 49]، فالتخلف لبعض المفاسد المتوهمة مع القدرة الحقيقة على النصرة مفسدة حقيقة وسقوط في فتنة النفس والشيطان بالتخلي عن النصرة والركون للخذلان.

ثانياً: ضوابط الانتصار للقرآن الكريم:

الإعداد العلمي الكافي والمؤهل للانتصار للقرآن الكريم: إن عملية الانتصار للقرآن الكريم ليست تشجيعاً لفريق يحبه الإنسان، بل هو جهاد بمعنى الكلمة يحتاج إلى إعداد العدة، قال الله تعالى **(لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأعَدُّوا لَهُ عُدَّةً)** [التوبة: 46]، أي: لاستعدوا وعملوا ما يمكنهم من الأسباب[31]، فمن لم يأخذ بالأسباب المؤهلة للنصرة فهو كاذب في دعواه رغبة الانتصار للقرآن الكريم، لأن الله أمرنا ببذل الطاقة والجهد والوسع في تحصيل القوة وأسبابها، قال تعالى **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)** [الأنفال: 60]، وهذه الآية تشمل جميع أنواع القوة باختلاف الزمان والمكان، وباختلاف نوع المجاهدة، والحكم يدور مع علته، والمسلم مأمور بالاستعداد بالأسباب التي يكون فيه نكاية للعدو، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلُّم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب[32].

والواجب على كل من يتصدى للشبهات حول القرآن الكريم ويعمل من أجل نصرته الاهتمام بحفظ القرآن الكريم وتجويده، والعناية بعلوم القرآن الكريم كالقراءات والتفسير وعلم الرسم والفواصل، والعلوم المتعلقة به كعلوم النحو والبلاغة وغيرها، ودراسة شبهات المستشرقين والحداثيين ومن سار على دربهم المشين، دراسة تحليلية نقدية، فيدرس الشبهات قديماً وحديثاً ويفندها ثم ينقدها بالأدلة والبراهين الصحيحة، وقد عاب شيخ الإسلام ابن تيمية على المتكلمين الذين ضلوا في دفع باطل الكافرين، قال رحمه الله "وأكثر المتكلمين يردون باطلاً بباطل وبدعة ببدعة"[33].

---

[31] Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥman ibn Nāṣir. (2000). *Taysīr al-Karīm al-Raḥman fi Tafsīr Kalām al-Manān.* Beirūt: Muassasah al-Risālah, p 339.

[32] *Ibid.*, p 324.

[33] Ibn Taimiyyah. *Majmū' al-Fatāwā.* (Vol 13). p 96.

النقد العلمي والتحليل العقلي وليس العاطفي: إن علم الانتصار للقرآن الكريم يرتكز على المنهج النقدي وما يستلزمه النقد من: الوصف والعرض، ثم التحليل، ثم عملية النقد، ولابد أن يحصل القائم بالانتصار أدوات تؤهله لذلك منها: الوقوف على الدراسات التراثية المتعلقة بالموضوع، والدراسات الاستشراقية، والفكرية المعاصرة[34]، وإذا حاول البعض شخصنة الموضوع أو المشاركة بعاطفة غير منضبطة فلن يحقق النصر، ولن يدفع الشبهة، وربما أُشرب هو الشبهة في نفسه وما استطاع أن يتقيأها.

التزام الحكمة وجميع الضوابط الدعوية التي جاءت بها النصوص الشرعية: المسلم الذي اختار الجهاد بالدعوة والعلم والانتصار للقرآن الكريم يجب عليه أن يلتزم بآداب وأخلاق القرآن والسنة في نفسه وفي نقاشه وجداله، وقد جاءت كثير من الآيات والأحاديث تحدد الضوابط الواجب علينا التزامها في الدعوة ومجادلة الآخرين، منها قول الله تعالى: **(وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)** [الأنعام: 108]، وقول الله تعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** [النحل: 125]، فخير وسيلة للدفاع عن القرآن الكريم هي التمسك به، وتمثل أخلاقه في حياة المسلم، كما قالت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»[35]، فإذا كان كل مسلم يعيش القرآن في حياته ويطبقه في أخلاقه، "فلن تفلح أي جهود مهما بلغت في صرفه عن منهج حياته"[36].

الاقتصار على استخدام الوسائل المشروعة: لا يجوز للمسلم في عملية الانتصار للقرآن الكريم أن يستخدم وسائل غير مشروعة، فإن الحق لا يحتاج إلى الباطل،

---

[34] Bū'ūd. *Al-Intiṣār li al-Qurān: Ishām fī al-Taq'īd*, p 54-59.

[35] Aḥmad ibn Ḥanbal. *Musnad Aḥmad ibn Ḥanbal*. Min Ḥadīth al-Sayyidah 'Āisyah R.A, no 24645. (2001). Ṣaḥḥihu al-Shaykh Shu'aib al-Arnāūṭ fī Taḥqīquhu Musnad al-Imām Aḥmad. Beirūt: Muassasah al-Risālah. (Vol 41). p 148. Wa Ṣaḥḥihu al-Albānī fī Ṣaḥīḥ al-Jāmi' no 4811.

[36] Muwājahah Ḥamlāt al-Tazyīf wa al-Tashkīk fī Kitāb Allāh Suwar Muḥarrafah 'alā al-Internet wa Kitāb Muzayyaf bi Ism (Al-Furqān al-Jadīd) Ṣaḥīfah al-Jazīrah, no 12573, 2/3/2007.

ومن استخدم وسيلة محرمة فقد باعد النصر الحقيقي — وإن حقق نصراً ظاهراً– قال الغزالي فيمن يريد الخير بوسائل محرمة ممنوعة "فهذا كلُّه جهل، والنيَّةُ لا تؤثر في إخراجه عن كونه ظلماً وعدواناً ومعصية، بل قصده الخير بالشرِّ –على خلاف مقتضى الشرعِ– شرٌّ آخر، فإنْ عَرَفَهُ فهو معاندٌ للشرع، وإنْ جَهِلَهُ فهو عاصٍ بجهله؛ إذْ طَلَبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم"[37]، وليس معنى ذلك الوقوف على نفس الوسائل التي استعملها السابقون، لأن الأصل في الوسائل والأشياء الإباحة، ولا يجوز تحريم وسيلة من الوسائل العصرية بدعوى أن وسائل الدعوة لا بد وأن يكون قد جرى عليها عمل السلف الصالح، فإن في كل عصر تتطور وسائل الناس ووسائل الاتصال بينهم. . . وكل وسيلة أمر بها الله سبحانه وتعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم أو وفق الله إليها المسلمون في أي عصر من عصورهم. . فهي وسيلة مشروعة ما لم يأت في الشرع ما يحرمها، فالأصل في هذه الوسائل الإباحة، وقد تجب الوسيلة إذا كانت مما لا يقوم الواجب إلا به كما هو مقرر في أصول الفقه: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"[38]، وإن من أعظم الوسائل المعاصرة للدعوة إلى الإسلام وبيان محامده ودفع الشبهات عنه وسائل الإعلام المعاصرة المختلفة لأنها "أقدر على إبلاغ الرسالة وإيصالها للناس"[39].

وضع الخطط والبرامج المدروسة المنظمة: يتوقف نجاح أي عمل على وضع خطط واضحة الأهداف محددة الوسائل مقسمة الأدوار، وبكل أسف كثير من المواقع الإعلامية الإسلامية ليس لديها خطط فعليَّة، ورؤى استراتيجية مدروسة تقوم عليها؛ مما يضعف النتائج ويضيع الجهود، وربما لا يصل إلى نتيجة، ولا يحقق ما تتطلع إليه النفس، وهذا يخالف الأمر الشرعي بإتقان العمل وتحسينه، وغالباً يحدث التوقف بسبب ارتجالية

---

[37] Al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. *Iḥyā' 'Ulūm al-Dīn.* Beirūt: Dār al-Ma'rifah. (Vol 4). p 369.

[38] Abd al-Khāliq, 'Abd al-Raḥman. *Uṣūl al-Da'wah ilā Allāh.* Al-Majmū'ah al-Shāmilah, p 42-43.

[39] Al-Shanqīṭī, Sayyid Muḥammad Sādātī. *Arā' fī al-I'lām al-Islāmī.* Riyāḍh: Dār 'Ālam al-Kutub, p 10.

الأداء وفوضوية العمل، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول "وأحب العمل إلى الله أدومه"[40]، وقال صلى الله عليه وسلم " إن المنبت لا أرض قطع ولا ظهر أبقى"[41].

3. دور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم

1.3 مفهوم وسائل الإعلام، وتأثيرها في الفكر الإنساني.

الإعلام لغة: مصدر من الفعل الرباعي أعلمَ، يقال: أعلَمَ يُعلِمُ إعلاماً. . وأعلمتُه بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه "اسْتَعْلِمْ لي خَبَرَ فلان وأَعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إياه وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه"[42]، وبذلك فالإعلام في اللغة بمعنى تبليغ ما يراد تبليغه بوسيلة الكلام، أو ما يقوم مقامه من رموز وإشارات[43].

الإعلام اصطلاحاً: تنوعت تعريفات المتخصصين للإعلام، ومن أدق تعريفات الإعلام: تعريف أوتوجروت الألماني المتخصص في شئون الإعلام: عرَّف الإعلام بأنه" التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"[44]. هذا هو التعريف الأقرب والجامع لمعنى الإعلام وحقيقته، ولهذا أخذه كثير ممن عرفوا الإعلام بعده وقالوا به، ومنهم من شرح هذا التعريف بألفاظ متباينة ليقدم تعريفاً آخر للإعلام كما فعل الشنقيطي حيث عرف الإعلام بأنه " كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية، شخصية أو جماعية، إلى فرد او جماعة أو جمهور بغية التأثير سواء أكان الحمل مباشراً أم بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديم أو

---

[40] Muslim. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Kitāb Lan Yadhulu Aḥad Minkum al-Jannah bi 'Ilmihi, no 7300.

[41] Al-Bayhaqī. *Sunan al-Kubrā*. Bāb al-Qaṣad fī al-'Ibādah, no 4807. Ḍa'ifuhu l-Albānī fī Salsilah al-Aḥādīth al-Ḍa'īfah, no 2480.

[42] Ibn Manẓūr. *Lisān al-'Arab*. (Vol 12). p 416.

[43] Al-Mubārak, Aḥmad 'Abd al-Azīz. (1977). *Ajhizah al-I'lām wa dawuhā fī Tawjīh al-Mujtama'*. Abū Dhabī: Dā'irah al-Qaḍā' al-Shar'ī, p 8.

[44] Safar, Maḥmūd Muḥammad. (1982). *Al-I'lām Mawqif*. Saudi: Maṭb a'ah Tihāmah. (1st ed). p 21.

حديث"[45]، وبعض التعريفات تشترط صحة الأخبار ودقة المعلومات، وتقدم الإعلام على أنه "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات"[46]، وهذا الشرط ليس من ماهية الإعلام وحقيقته، بل هو توجيه للإعلام وتحديد لدعائمه، لأن الصدق والأمانة في المعلومات ونقلها دعامة الإعلام وأساسه القوي، فإن فقدهما الإعلام، فإنه يفقد أهم دعائمه.

تعريف الإعلام الإسلامي: لا يختلف الإعلام الإسلامي في ماهيته عن الإعلام الآخر، ولكنه يستقل في أهدافه ووسائله، لذلك عُرف الإعلامُ الإسلامي بأنه " تعميم الاتصال الإيجابي لنشر مبادئ الدين الإسلامي وأخباره في جميع الميادين، وعلى كافة المستويات وبكافة الوسائل المباحة لتحقيق الأهداف المشروعة"[47].

ويرى الباحث أن الإعلام الإسلامي هو " خطاب العقل والنفس بما ينفع في الدين والدنيا بالوسائل المشروعة والمباحة المرئية والمقرؤة والمسموعة".

تأثير وسائل الإعلام في توجيه الفكر الإنساني في عصر العولمة:

ارتبطت وسائل الإعلام بالعولمة ارتباطاً وثيقاً، فالعولمة من الناحية التطبيقية التقنية "فلسفة جديدة لها أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وإدارة وقانونية وبيئية متكاملة بحيث يتم الربط الفعال بين المجتمعات الإنسانية من خلال شبكات الإنترنت والاتصال الفضائي وغيره من عناصر الاتصال الحديثة[48]، ويحتل الإعلام في الدول الحديثة في ظل العولمة

---

[45] Al-Shanqīṭī, Sayyid Muḥammad Sādātī. (1986). *Mafâhīm I'lāmiyah min al-Qurān al-Karīm, Dirāsah li Nuṣūṣ Kitāb Allāh*. Riyāḍh: Dār 'Ālam al-Kutub, p 18.

[46] Abū Shanb, Ḥusayn 'Abd al-Ḥamīd Muḥammad. *Al-I'lām wa al-Khaṭāb al-Da'wī*. Mu'tamar al-Wa'ẓ wa al-Irshād al-Sanawī, Naḥw Khiṭāb Islāmī Ma'āsir, p 11.

[47] Hishām, Ālā' Aḥmad. (2009). *Al-I'lām Maqūmātuhu, Ḍawābiṭuhu, Asālībihi, Fī Ḍaw' al-Qurān al-Karīm, Dirāsah Mawḍū'iyyah*. Master. Gaza: Kuliyyah Uṣūl al-Dīn, al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah, p 39.

[48] Khālid, Ibrāhīm. (2010). *Al-Idārah al-Elektroniyyah*. Iskandariah: Al-Dār al-Jāmi'iyyah, p 219.

السلطة الرابعة[49]، بل في حقيقة الأمر فإن الإعلام يمثل السلطة الحقيقية الحالية لما يترك من تأثير يؤثر في الرأي العام ويوجه المجتمع نحو القضايا المرسومة للإعلام مسبقاً من قبل الصهيونية العالمية أو القوات المسيطرة في القوى الناعمة في المجتمع، ويقوم الإعلام بغسيل المخ بمهارة فيجعل البرئ متهماً والمتهم بطلاً، لهذا فإن وسائل الإعلام المعاصرة تلعب دوراً هاماً في ثقافة الشعوب، وصبغ عاداتهم وتقاليدهم بالأساليب والصور التي يريدها المتحكمون في الإعلام العالمي، كما أن وسائل الإعلام "تملك قدرة هائلة على تشكيل الرأي العام وتحريكه وتوجيهه"[50]، يقول أحد المفكرين الغربيين " يستطيع اليهود غسل أدمغة المشاهدين ويفرضون عليهم رؤية العالم كما يريدون هم- لا كما هي الحقيقة- فخلال ساعتين وهي مدة عرض فيلم سينمائي يمحو اليهود من عقول شبابنا وأجيالنا الطالعة ما قضى المعلم والمدرسة والبيت والمربي ستة أشهر في تعليمهم وتثقيفهم وتربيتهم"[51].

وفي الجملة فإن الإعلام سلاح ذو حدين، وعملة ذات وجهين، قد يستخدم في الخير، وقد يستخدم في الشر، فهو أداة من الأدوات النافعة إذا أحسن الإنسان استخدامه، وأجاد استعماله، وفق أهداف إسلامية ووسائل تخدم الحق والخير، وإلا سيبقى الإعلام أداة من أدوات الصهيونية تستعمله في توجيه الصراع الثقافي والغزو الفكري وتحديد البوصلة على الجهة التي تريدها من الإعلام، ليبقى الإعلام "وسيلة للدعاية لأفكار وتوجهات معينة، ومهاجمة ما يضادها أو يخالفها[52].

---

[49] Al-Shuwāf, Muḥammad ‘Abd al-Qādir. *Ḥājah al-Ummah li I’lām al-Hādif.* Maqāl Manshūr fī Majallah Rābiṭah al-‘Ulamā’ al-Sūriyyīn, date 1/10/ 2009.

[50] Al-Fārisī, Fuād ‘Abd al-Salām. (1994). *Al-I’lām wa al-Taḥdiyāt al-Mu’āsarah.* Saudi: Maktabah al-Malik Fahd al-Waṭaniyah, Tihāmah li Nasyr, p 294.

[51] Manṣūr, Muḥammad Aḥmad. *Al-Ḥarb al-Nafsiah wa Mafāhīm Jadīdah li Mumārasāt Qadīmah.* Maqāl Manshūr fī Majallah al-Bayān, no 165. (16th ed). August 2001.

[52] Abū al-Bashar, Muḥammad ‘Ālim. (2017). *Al-Inḥirāf al-Fikrī wa Subul Muwājihatuhu fi Ḍaw’ al-Sunnah al-Nabawiyyah,* p 123.

ومما يثير القلق والمخاوف "أن المعلومات المنشورة على الانترنت توجد تحت تصرف الجمهور بكل فئاته وأعماره ومستوياته الثقافية"[53]، وهذا يوجب على المسلمين أن يتخصص بعضهم في الإعلام لصناعة إعلام إسلامي، ومهمة الإعلام الإسلامي مهمة عظيمة "تتجاوز التثقيف والتوعية وفتح القنوات المعرفية أمام أجيال المسلمين، إلى التحفز ووضع الخطط المناسبة في التصدي للغزو الفكري والأخلاقي الذي تتعرض له الأمة الإسلامية، وسط شيوع وسائل الإعلام العابرة للقارات والتي تؤثر في المجتمعات وتنقل أفكار وفلسفات وأخلاقيات شعوب العالم إلى كل مكان"[54].

2.3 –كفاءة وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم.

إن وسائل الإعلام الحديثة لاسيما الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ووسائل التواصل تتميز بتنوع المعلومات ووفرتها، وتعدد مصادرها، مع سهولة الوصول إليها دون عقبات، وهي بذلك أكبر فرصة للراغبين في الانتصار للقرآن الكريم والدعوة إلى الله تعالى، لما تمتلك من الكفاءة للمهمة العظيمة مهمة الانتصار للقرآن الكريم، وبما فيها من خصائص تعطينا القدرة على تحقيق عالمية الدعوة، وكأنها تجسيد لبعض صور حديث النبي صلى الله عليه وسلم "لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر الا أدخله الله كلمة الإسلام"[55]، وفيما يلي بعض الأسباب التي تعكس لنا مدى كفاءة الإنترنت ووسائل التواصل، كوسيلة إعلام واتصال للانتصار للقرآن الكريم بلا منازع، وبالتالي من أفضل وسائل الانتصار للقرآن الكريم وهي[56]:

---

[53] *Al-Wajh al-Ākhir li Wuṣūl ilā al-Ma'lūmāt fī al-Duwal al-Nāmiyah, Dirāsah Ḥalah al-Waṭan al-'Arabī.* Baḥth Manshūr fī al-Majallah al-'Arabiyyah li 'Ulūm wa al-Ma'lūmāt, Tūnis, 2006.

[54] Al-Dalīmī, 'Abd al-Razzāq Muḥammad. (2013). *Al-I'lām al-Islāmī*. (1st ed). p 164.

[55] Aḥmad ibn Ḥanbal. *Musnad Aḥmad ibn Ḥanbal.* Min Ḥadīth al-Miqdād ibn al-Aswād, no 23865. Ṣaḥḥihu al-Shaykh Shu'aib al-Arnāūṭ fī Ta'līqihi 'alā Musnad Aḥmad. (Vol 6). p 4.

[56] Al-Riyāhinah, Fādī Maḥmūd. *Dawr al-Ṣaḥāfah al-Elektroniyyah wa Subul al-Tansīq wa al-Ta'āmūn ma'ahā fī Khidmah al-Muassasāt al-Qurāniyyah.* Baḥth Muqaddam li Mu'tamar al-Dawlī li Taṭwīr al-Dirāsāt al-Qurāniyyah, date 16/2/2013, p 16-18. Al-I'lām Fan wa Ḥirfah. Dawrah Maṭbū'āt li al-Khabīr al-I'lāmī Aḥmad Ramaḍān, 2006.

1- تجاوز الحدود والحواجز:

يتخطى الإنترنت ووسائل التواصل كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس، وتبادل المعارف والعلوم المتنوعة، وقد تجاوز عدد مستخدمي الانترنت منذ عام 2000 المليار مستخدم حول العالم[57]، وبذلك حول الانترنت العالم إلى قرية صغيرة أو إلى فرد مستقبل واحد، كما أنه يتميز بميزة الربط الدائم، ولا يتوقف على مكان معين، بل تستطيع من الهاتف النقال أن تكون على ارتباط دائم بالإنترنت في كل مكان وزمان، تتابع المعلومات المهمة في الوقت المناسب،

2- تجاوز الزمن:

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعمل من خلال قاعدة متكاملة من أدوات المعالجة[58]، مما يعطيها سرعة كبيرة في نقل المعلومات، وفي هذا اختصار للوقت وضمان للحصول على الخدمات والمعلومات دون عناء، وتجعل المعلومة في يدك حال صدورها، وتسوي بينك وبين كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت وبالتالي فأنت تعيش في عصر (المساواة المعلوماتية)[59].

3- التفاعلية:

نقلت الوسائل الحديثة الإنسان من مجرد مستقبل إلى متحكم يقرر ماذا يريد من معلومات، ومتى يريدها، وكيف يحصل عليها، كما أنه يستطيع أن يراسل أو يناقش ويحاور، لهذا استأثر الإعلام بأنواعه المختلفة -لاسيما وسائل التواصل والشبكة العنكبوتية- بالقبول العام غير المحدود، فأصبح " اكثر قبولاً لدى مختلف الفئات في العالم الإسلامي الفسيح،

---

[57] Manṣūr, ‘Awaḍ, Shabakah al-Internet Dalīlak al-Sarī’ li Ittiṣāl bi al-‘Ālam, p 5.

[58] ‘Abd al-Karīm, ‘Āshūr. (2010). *Dawr al-Idārah al-Elektroniyyah fi Tarshīd al-Khidmah al-‘Umūmiyyah fi al-Wilayāt al-Mutaḥadah al-Amrīkiyyah wa al-Jazāir*. Risālah Master Ghayr Manshūrah, Algeria: Kuliyyah al-Ḥuqūq wa al-‘Ulūm al-Siyāsiyah, University of Mentouri, p 64.

[59] Manṣūr, Shabakah al-Internet Dalīlak al-Sjarī’ li Ittiṣāl bi al-‘Ālam, p 8.

ويفتح قلبه وبرامجه لكل قلم صادق مبدع، ويرعى كل موهبة في أي مجال من مجالات الإعلام"[60].

وهذه الخصيصة تعطي للمتخصصين في الانتصار للقرآن الكريم منابر جديدة لا حصر لها من المواقع والمنتديات، التي تحتاج إلى التفاعل معها، وعلينا أن نستغل هذه الفرص الدعوية بصورة جيدة.

4- المجانية:

الانترنت هو أرخص وسيلة عالمية للتواصل والإعلام والنشر، وهو شبه مجاني؛ ولعله أن يكون بالفعل مجاناً في المستقبل، الأمر الذي يجعل من الإنترنت ووسائل التواصل يصل إلى أكبر عدد من شرائح المجتمع ولاسيما الفقيرة منها، وتعتبر تلك فرصة كبيرة لمن يهتمون بقضية الانتصار للقرآن الكريم.

5- تنوع التطبيقات:

يتميز الانترنت بتعدد وتنوع التطبيقات، و علينا الاستفادة من هذه الإمكانيات الهائلة التي توفرها لنا التقنية الحديثة يوماً بعد يوم، لنجعل من هذه التطبيقات والمنتديات والمواقع قنوات ووسائل دعوية تصب في صالح الدعوة والانتصار للقرآن الكريم ونشر ديننا الحنيف.

6- سهولة الاستخدام:

التعامل مع الانترنت ووسائل التواصل الحديثة لا تحتاج فنيات عالية ولا تدريبات مكثفة، ولا خبرة خاصة بها، فكل إنسان يستطيع التعامل مع التكنولوجيا الحديثة بحثاً عن المعلومات ومشاهدة ما يحتاج إليه مادام يستطيع القراءة والكتابة، مع معرفة قليلة بمبادئ التعامل معها، وهذه السهولة توسع دائرة انتشار الانترنت ووسائل التواصل واستخدامها، كما أنها تجعلها وسيلة مناسبة لنشر المواد ذات الصلة بالانتصار للقرآن الكريم.

---

[60] Imām, Ibrāhīm. (1984). *Dawr al-I'lām fī al-Taḍāmun al-Islāmī. Al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah bi al-Madīnah al-Munawwarah.* (16th ed, no 61, vol 1). p 273.

7- قوة التأثير: هذه خصيصة من أهم خصائص وسائل الإعلام الحديثة المرئية كالتلفاز فما فوقه، فهي تملك من التأثير ما لا تملكه غيرها؛ فمع أن جمهور المتعاملين معها أكثر من جمهور سائر الوسائل، فهي تتفوق على كثير من الوسائل المتاحة في تأثيرها على الناس وجذبها لهم؛ فالتلفاز يجمع بين الصورة والصوت والحركة، وأساليب الإخراج التي تدفع المشاهد إلى الاستمرار والإقبال"[61].

لهذه الأسباب السابقة وغيرها كانت وسائل الإعلام الحديثة من التلفزة والإذاعات وشبكات الانترنت وتطبيقاتها المختلفة من أكثر الوسائل كفاءة وقدرة في الانتصار للقرآن الكريم، قال الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله "لا شك أن استغلال وسائل الإعلام في الدعوة إلى الحق ونشر أحكام الشريعة... من أعظم المهمات، بل من أوجب الواجبات، وهي من نعم الله العظيمة في حق من استغلها في الخير، وفي حق من استفاد منها ما ينقصه في دينه ويبصره بحق الله عليه"[62].

3.3 نماذج من انتصار وسائل الإعلام للقرآن الكريم.

لقد أصبحت وسائل الإعلام اليوم أداة فاعلة ورئيسة في الدعوة والدفاع عن القرآن الكريم والانتصار له، ويشمل ذلك جميع أنواع الإعلام: المقرؤ كالصحف والمجلات، والمسموع كالإذاعات، والمرئي أو المشاهد، مثل: التلفزيون والانترنت ووسائل التواصل، وإليك نماذج مختصرة لدور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم، فيما يأتي:

الصحافة: تشمل المجلات والصحف اليومية والدورية وغيرها، وهي وسيلة قوية التأثير في الرأي العام، لأنها من أكثر الوسائل التوجيهية مصداقية لدى الجمهور، والصحافة الإسلامية اليوم مهمة جدًّا في الانتصار للقرآن الكريم، ونشر الإسلام، ودعوة غير المسلمين والدفاع ضد طعنات الأعداء والشبهات حول القرآن الكريم، كما يعد نشر الصحافة أيّ

---

[61] Al-Shanqitī. *Ārā' fī al-I'lām al-Islāmī*, p 11.

[62] Al-Dawīsh, Muḥamamd ibn 'Abd Allāh. (2002). *Al-Mushārakah fī Wasāil al-I'lām*. Maqāl Manshūr fī Majallah al-Bayān al-Sa'ūdiyyah, no 183-184.

خبر في خدمة القرآن الكريم انتصارا للقرآن الكريم، ولعلَّ مجلة المنار التي أصدرها الشيخ محمد رشيد رضا في مطلع القرن العشرين من أوائل وأكثر الصحف التي دافعت عن القرآن الكريم ضد شبهات المستشرقين[63].

ومازالت الصحافة المعاصرة تدافع عن القرآن الكريم، ومثال ذلك: مقال (شبهات المستشرقين حول القرآن والرد عليها) للدكتور/عماد زهير حافظ أستاذ التفسير المشارك بقسم التفسير بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، وقد نشر المقال في صحف عديدة، وفند شبهات كثيرة، وقد بدأ المقال ببيان وجوب الدفاع عن القرآن والسنة ضد شبهات وأباطيل الأعداء قائلاً "إن من أعظم الواجبات الشرعية على علماء الأمة وطلاب العلم، أن يدافعوا عن هذا الدين الحنيف المتمثل في كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) والسنة النبوية المطهرة. . يدافعوا عن كل ما يثار من أعدائه من شبهات وأباطيل يريدون بها تشكيك المسلمين في دينهم وكتابهم، وصرف الآخرين عن اتباعه والدخول فيه، ويقف أمام العلماء وطلاب العلم فئة من الأعداء جندوا فكرهم وعصارة ذكائهم في النيل من كتاب الله تعالى، وتشويه ما جاء فيه من الحق والهدى[64].

الإذاعة: من أقدم وأيسر الوسائل الإعلامية وهي مهمة اليوم أيضا في الانتصار للقرآن الكريم وعلومه، لأنها تصل إلى كل فئات المجتمع الرجال والنساء والمثقفين والعوام بسهولة ويسر، وقد أنشئت العديد من الإذاعات الإسلامية منها: إذاعة القران الكريم بالمملكة العربية السعودية، وكانت البداية عبر إذاعة نداء الإسلام، وإذاعة القران الكريم في مصر، وفي البحرين، وفي الكويت، وفي ليبيا، وفيالمغرب، وغيرها من الإذاعات في الدول الإسلامية.

---

[63] انظر على سبيل المثال دفاع الشيخ رشيد رضا عن القرآن في مجلة المنار ودحضه الشبهات عن القرآن الكريم، Riḍā, Muḥammad Rashīd. Majallah al-Manār, al-Majmū'ah al-Shāmilah. *Subhāt al-Naṣārā..fī Radd Subhātuhum 'alā al-Kitāb al-'Azīz.* (Vol 6). p 412 and the following pages.

[64] Al-Riyāḍh newspaper no 14011, date 3/11/2006. Al-Yaum newspaper no 12229 date 8/12/2006. Da'wah al-Ḥaqq, Majallah Shahriyyah Ta'nā bi al-Dirāsāṭ al-Islāmiyyah, wa Syu'ūn al-Thaqāfah wa al-Fikr, no 188-189.

وهناك جهود مشكورة في إنشاء منظمة إذاعات الدول الإسلامية، والتي لها أهداف طيبة، وقد أنشئت المنظمة بموافقة من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية عام 1395/ 1975، وتكونت الأمانة العامة لها في منتصف عام 1395هـ / 1977م تعبيراً عن التمسك والإيمان بالعمل الجماعي، في إطار أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي الذي يضم في عضويته 56 دولة إسلامية، ومقرها المملكة العربية السعودية[65].

والإذاعة لها دور كبير وفعال في الانتصار للقرآن الكريم، ومواجهة الحملات المغرضة التي تشنها بعض الأجهزة الإعلامية الغربية وغيرها على القرآن الكريم، وهناك برامج إعلامية كثيرة في إذاعات القرآن الكريم في العالم تنتصر للقرآن الكريم، منها على سبيل المثال ما تقدمه إذاعات المملكة العربية السعودية في الانتصار للقرآن الكريم من خلال: تقديم تلاوات يومية متواصلة، وعرض الأخبار الخاصة بالأنشطة القرآنية ومتابعة أخبار المسابقة الدولية والمسابقات المحلية، ونقل صلاة التراويح والتهجد في العالم كله، وتقديم برامج خاصة بالعناية والانتصارللقرآن الكريم: ومن أبرز البرامج المباشرة وغير المباشرة تفسير التفاسير، كتاب وقارئ، كتاب من التراث، عالم الكتب، التربية في القرآن، والردود على شبهات القرآن الكريم، وبرامج مواجهة الحملات المغرضة التي تشنها بعض الأجهزة الإعلامية الغربية على الإسلام والمسلمين وخاصة القرآن الكريم.

التلفاز والفضائيات: يعود تاريخ إرسال أول صورة تلفزيونية عن طريق الدوائر المغلقة إلى عام 1927م، وبدأت سلسلة تجارب وتطورات حتى نجحت شبكة NBC في بث برامجها بصورة منتظمة من محطة نيويورك عام 1935م، ونجحت عملية نقل البث

[65] Barakāt, Sahīr ʻAbd al-Ghanī. (1978). *Al-Izā'ah al-Dawliyyah, Dirāsah Muqāranah li Nuẓmihā wa falsafatuhā,* p 21. Dr. Muḥammad Ḥasan Muḥammad Subtān. *Taqwīm Asālīb Ta'līm al-Qurān al-Karīm wa 'Ulūmuhu fī Wasāil al-I'lām*. Mujamma' al-Malik Fahd li Ṭabā'ah al-Muṣḥaf al-Sharīf bi al-Madīnah al-Munawwarah.

التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية بدل المحطات الأرضية سنة 1962م، مما أعطى التلفزيون القدرة على نقل الحدث فور وقوعه مباشرة وتحقق عامل الفورية في التلفزة[66].

ويتميز التلفاز والفضائيات بتأثيرها القوي وتغللها في المجتمعات حتى صارت من الأساسيات لا الكماليات، ويقدم نوعاً من التوعية والثقافة والأخبار المحلية والدولية، بالإضافة إلى البرامج الدينية من القرآن الكريم وعلومه والجلسات العلمية والجهود التعليمية والإرشادية، "كما أن هناك طوائف أمية لا تقرأ الكتاب والصحيفة، فليس من سبيل لهم إلا عبر التلفاز أو المذياع"[67]،

وكثير من الفضائيات تراهن على إرضاء المجمهور وتعمل لخدمة أهداف علمانية أو صهيونية، غير أن هناك قنوات فضائية دعوية جديدة ظهرت على الساحة الإعلامية، مثل: قناة (اقرأ) المنبثقة عن (راديو وتلفزيون العرب) ويقوم على القناة الدعوية المنبثقة عن هذه المؤسسة الإعلامية أحد الرجال المعروفين بجهودهم الدعوية، بالإضافة إلى تخصصهم الإعلامي، وهو الدكتور عبد القادر طاش محمد، وقد بدأ بثها على الهواء مباشرة في 1998/10/12م، الموافق لشهر رجب 1419هـ، وكذلك قناة المجد الفضائية بمختلف قنواتها؛ قناة القرآن الكريم، والعامة، والتعليمية، وقناة الأطفال، وكذا قناة الفجر، وقناة الشارقة، وغيرها، حيث تسهم هذه القنوات في برامج متعددة في انتصار للقرآن الكريم، وسوف أكتفي بذكر نموذج مختصر من دور التلفاز السعودي في الانتصار للقرآن الكريم، ومن ذلك[68]:

---

[66]Al-Zūba'ī, Hāshim Aḥmad Naghmīsh. See: *Al-Da'wah al-Islāmiyyah fi al-Qanawāt al-Faḍāiyyah*. Baḥth Taḥlīlī li al-Mawād al-Televisionah al-Ma'rūḍah fī Qanāh Iqrā' al-Faḍāiyyah al-Islāmiyyah, p 19.

[67]Abū al-Khayr, Khālid 'Alī Ḥasan. (1989). *Barāmij al-Aḥādīth al-Tilfājiyyah*: I'dāduhā, Taqdīmuhā, Ikhrājuhā Dār al-Mujtama', p 17.

[68] Mutāba'ah al-Bāhith li Barāmij al-Tilfāz wa 'Āid al-Radādī, Wakīl Wizārah al-I'lām al-Masāid li Syuūn al-Takhṭīṭ, Taqrīr Mursal li al-Bāḥīth no 3262, date 16/4/2000. See: Wizārah al-I'lām. (1988). Masīrah al-I'lām al-Sa'ūdī, al-Riyāḍ, Wakālah al-Anbā' al-Sa'ūdiyyah, p 293.

نقل صلوات التراويح والتهجد على الهواء مباشرة من المسجد الحرام في مكة المكرمة طوال أيام شهر رمضان، كما تنقل يومياً صلاة المغرب من المدينة، والعشاء من مكة المكرمة، والمشاركات في المناسبات الإسلامية الداخلية والخارجية، ومتابعة مسابقات القرآن الكريم المحلية والدولية لحفظة كتاب الله وتفسيره وتجويده، ومنها: مسابقة القرآن الكريم الدولية التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وتقديم العديد من برامج العناية ومنها: قضايا قرآنية، لقاء مع الشيخ الشعراوي، مسابقة القرآن في رمضان، العلم والإيمان، ويهتم التلفاز السعودي مع عرضه لنوعيات مختلفة من البرامج يهتم اهتماماً خاصاً بالبرامج الدينية والثقافية التي لم تقل نسبتها ولسنوات عديدة عن (25%)[69].

وتبث القنوات السعودية الفضائية والتلفاز برامج القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، وباللغة الفرنسية وباللغات الأخرى وتقدم في المناسبات الدينية برامج باللغات الإسلامية الأخرى، مع تقديم ترجمة للمعاني باللغة الإنجليزية.

هذا بالإضافة إلى العديد من البرامج الإسلامية التي تخدم القرآن الكريم من قريب أو بعيد والمشاركات في المناسبات الإسلامية الداخلية والخارجية[70].

الإنترنت (Interent): اختصار أو نحت لكلمتين هما: (Inter national) ومعناها: العالمية، و(Network) ومعناها: الشبكة، فالترجمة لمزج كلمتين في كلمة (INTEr NET) هو: (الشبكة العالمية)، ويُطلق عليها: (النت The net)، ويُطلق على أهم خدماتها (الويب) أي: الشبكة العنكبوتية وهي ترجمة للكلمات: (world wide web)، وتختصر بكلمة الويب (The web) أو (www).

و"الإنترنت: عبارة عن دائرة معارف عملاقة، يُمكن للمشتركين فيها الحصولُ على المعلومات حول أيَّ موضوعٍ معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أو التراسل

---

[69] Wizārah al-I'lām. (1988). *Wizārah al-I'lām Nashaah wa Qiṭā'āt wa Injāzāt.* Saudi: Wizārah al-I'lām, al-Syuūn al-I'lāmiyyah. Riyādh: Sharikah al-'Abīkān, al-Dāirah li I'lām, p 36. Majallah Telefiziyūn al-Khalīj, no 4, (1991), p 15.

[70] Al-Nizārī, Ismā'īl Aḥmad Muḥammad. *'Iyānah al-I'lām al-Sa'ūdī bi al-Qurān al-Karīm.* Book source: Mawqi' al-Islām, p 82.

عن طريق البريد الإلكتروني، لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب، تتبادل المعلومات فيها بينها، وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة فيما يُعرف تقنياً بالبروتوكول (Protocol) للنقل والسيطرة، ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية"[71].

وهو مصدر من مصادر المعلومات الحديثة، ويعرف: بأنه" مجموعة تتكون من مفردات عبارة عن ملايين الحاسبات موجودة في الآلاف من الأماكن حول العالم ويمكن لمستخدمي هذه الحاسبات استخدام الحاسبات الأخرى للعثور على المعلومات أو المشاركة في ملفات في ضوء البروتوكولات الخاصة بالشبكة"[72].

ومن أهم المواقع القرآنية على شبكة الانترنت: موقع الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه، والموقع الالكتروني لمعهد الإمام الشاطبي، ومن البرامج التي وقفت عليها حاليا، –وأفادني بها الأخ ساعد الغامدي مذيع البرامج للاذاعة بالمملكة العربية السعودية:

مشروع برنامج أكاديمية تفسير[73]:

يوجد الفيلم التعريفي لأكاديمية تفسير والمقررات وكتيب الطالب، والهدف من هذا البرنامج معرفة مدي أهمية مخرجات هذه الأكاديمية وتحقيق هدفها الأسمى وهو (صناعة المفسر) ومن خلال هذه الصناعة يكون الانتصار للقرآن الكريم بتخريج من يفسر القرآن تفسيراً موثوقاً... المهم في الأمر أن هذه الآكاديمية وهي إحدى برامج (مركز تفسير للدراسات القرآنية) استخدمت الشبكة العنكبوتية – وهي من أهم وسائل الإعلام الحديثة المؤثرة – للداراسة عن بعد، أقامت من خلالها المحاضرات المباشرة أو المسجلة والأنشطة والواجبات والاختبارات الموقع، وهذه تجربة رائدة للانتصار للقرآن الكريم من خلال أهم وسيلة إعلامية حديثة، وذلك ببيان وتفسير القرآن ودفع كل الشبهات التي يلقيها أعداء الإسلام للتشكيك في القرآن الكريم.

---

[71] Abū Mughlī, Wāil. (2000). *Muqaddimah ilā al-Internet*. Ammān: Dār al-Masīrah li Nasyr, p 11.

[72] Murād, ‘Abd al-Fattāḥ. *Al-Tijārah al-Elektroniyyah wa al-Bay’ wa al-Sharā’ ‘alā Shabakah al-Internet*. Iskandariyah: Sharikah al-Bahā’, p 10.

[73] Mawqi’ Markaz al-Dirāsāt al-Qurāniyyah ‘alā Shabakah al-Internet.

تطبيق آية: التطبيق الأمثل لقراءة القرآن الكريم[74]:

لاشك أن التطبيقات تعتبر من أفضل المنصات والوسائل الإعلامية التي لا يُستغنىٰ عنها حالياً مع ثورة التقنيات والأجهزة الذكية، وهذا التطبيق (تطبيق آية) يعد أفضل تطبيق يخدم القرآن الكريم ويتميز عن غيره من التطبيقات بعدة أمور منها: تطبيق مجاني، جمال الخط وصحته ومطابقته لطبعة مجمع الملك فهد، مقصد قرآني لكل سورة، حتى يكون لدى القارئ تصور عن هذه السورة التي سيشرع فيها، فوائد ووقفات ولطائف مع كل صفحة، تفسير رائع وفريد (المختصر في التفسير) لضمان فهم معاني القرآن الكريم بعيداً عن الاختلافات ودفعاً للشبهات التي قد ترد على البعض، سماع القرآن من أكثر من ثمانية قراء لضمان قرآءة القرآن قرآءة سليمة.

هذه من أهم المميزات التي تجعل التطبيق – وهو وسيلة إعلامية مهمة – يخدم القرآن ويدافع عنه وينتصر له بتقديمه للعالم بصورة صحيحة وموثوقة، وهو أحد مخرجات مركز تفسير للدراسات القرانية والذي يرأس مجلس إدارته معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة ورئيس مجلس الشورى سابقاً.

وسائل التواصل: من خلال الانترنت تعددت تطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي، ومن أشهر هذه التطبيقات:

واتس آب: يعني (واتس آب) بالإنجليزية: تطبيق تراسل فوري محتكر ومتعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور، والرسائل الصوتية، والفيديو والوسائط [75].

فيس بوك: تم تأسيسه عام 2004م، وبلغ عدد العاملين فيه ثلاثة آلاف وخمسمائة، بينما بلغ عدد المستخدمين ما يقرب من تسعمائة مليون، وعدد المستخدمين له

---

[74] *Ibid.*

[75] Nāṣīf, Shādī. (2009). *Faḍāiḥ Facebook*. Damsyiq: Dār al-Kitāb al-'Arabī, p 10.

عبر الهواتف المحمولة نصف مليار، وعدد اتصالات الأصدقاء عبر هذا الموقع 125 مليار اتصال[76].

ويعتمد على الفراغ الذي يملأ حياة الناس، ورغبتهم في الهروب من الواقع الذي لا يفي باحتياجاتهم النفسية إلى الخيال أو الواقع الافتراضي والاعتباري الذي يحتوي مشاعرهم ويضم تقلباتهم النفسية، وفوق ذلك هو نشرات أخبار يومية، ووسيلة إعلانية وإعلامية، من خلال إرسال الرسائل والفيديوهات وغيرها.

ولا تقف وسائل التواصل عند واتس آب وفيس بوك بل كل يوم تصدر برامج وتطبيقات جديدة، ويمكننا استغلال واتس آب، وفيسبوك، وغيرها من التطبيقات وبرامج التواصل بصورة فاعلة في خدمة القرآن الكريم والدفاع عنه والانتصار له من خلال: نشر المصاحف المرتلة، وعلوم القرآن، والرود على الشبهات حول القرآن الكريم، وهو الأمر الذي يبدو أنه يؤتي ثماره؛ خصوصا مع زيادة الإصدارات مميزة مع ظهور دور نشر تهتم بإبداعات فئات الناس، مما استلزم وسيلة تخرج من رحم هذه الحالة وتكون شديدة المساس بالوسط المسلمين وغير المسلمين[77].

من خلال عرض النماذج السابقة لدور وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم، يسجل الباحث ملاحظاته على دور وسائل الإعلام في موضوع الانتصار للقرآن الكريم في النقاط الآتية:

- وسائل الإعلام له دور كبير في خدمة القرآن الكريم، غير أن غالب الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم يقف عند حدود الدور التقليدي التربوي والتعليمي والوقائي.

---

[76] Al-Quds al-Palestiniyyah newspaper, no 15361, Friday 18/5/2002.

[77] Al-Qarashī, Khālid ibn ʻAlī ibn ʻIbād. (2014). *Akhlāqiyāt al-Tawāsul al-Ijtimāʻī al-Elektronī lidā Ṭullā al-Jāmiʻah al-Saūdiyyah*. PhD theses, Umm al-Qura University, p 28-32.

- هناك برامج متناثرة في وسائل الإعلام تناقش بعض الشبهات حول القرآن الكريم التي أثارها المستشرقون والحداثيون، غير أن هذه البرامج تفتقد إلى الخطط المستقبلية، وتنعدم فيها الاستمرارية، مما يقلل فائدتها المرجوة.
- القنوات والبرامج الدينية والدعوية تفتقد إلى علم الاستشراف وتطبيقه في مجال عملها فيما يتعلق بموضوع الانتصار للقرآن الكريم.
- عدم وجود القنوات والبرامج الكاملة المخصصة للانتصار للقرآن الكريم بمعنى التصدي للشبهات وإزالتها بالحجج والأدلة الصحيحة.
- ولضمان النتائج الإيجابية في استخدام وسائل الإعلام للانتصار للقرآن الكريم، لابد من تحقيق ما يأتي:

أ- إعادة صناعة البرامج والمشروعات، برؤى واضحة، وخطط متَّسقة، والعبرة بالكيف وليس بالكم، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ التنظيم والتخطيط أساس النجاح.

ب- صناعة الإبداع في المجالات الإعلامية، وترك الاستنساخ للبرامج والمشروعات، ومحاولة التشويق في الابتكار والتجديد. .

ج- إنشاء مواقع ذات طابع متخصص في موضوع الانتصار للقرآن الكريم، لمناقشة الشبهات والطعونات حول القرآن الكريم، باللغات العالمية المختلفة.

د- من المهم في هذا الإطار التخصصي القيام بتكوين لجان متخصصة تراقب العمل التنصيري والنشاط الحداثي والصهيوني، والشبهات التي يطروحونها حول القرآن الكريم، وغيرها من الجهات المتخصصة في الطعن في ثوابت الدين وإثارة الشبهات حول القرآن الكريم[78].

[78] استفاد الباحث بعض الأفكار من مقال: الدعوة إلى الإسلام على الانترنت، تكرار أم ابتكار، مقال موجود على الشبكة العنكبوتية، ص3-4.

4- الخاتمة:

أولاً: النتائج:

1) الانتصار للقرآن الكريم علم يبحث في معرفة الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، والرد عليها بالحجة المؤيَّدة بالدليل الصحيح، وهو منهج قرآني أصيل، درج عليه المسلمون، قديماً وحديثاً.
2) زادت الشبهات حول القرآن الكريم وتكاثرت في العصر الحديث، على أيدي المستشرقين والحداثيين، وساعد في انتشارها الإعلام بوسائله المختلفة، مما حتَّم ضرورة قيام علم الانتصار للقرآن الكريم.
3) تظهر أهمية علم الانتصار للقرآن الكريم في الحفاظ على الدين، والقيام بواجب القرآن على المسلمين، وتحقيق الجهاد بالقرآن، وحماية الفرد والمجتمع من الشبهات.
4) تنقسم وسائل الانتصار للقرآن الكريم إلى وسائل ودعوية تربوية، ووسائل دفاعية، ووسائل استشرافية مستقبلية.
5) هناك ضوابط تحدد فاعلية الانتصار للقرآن الكريم منها: الإعداد العلمي المؤهل للانتصار للقرآن الكريم، اعتماد النقد العلمي التحليلي بعيداً عن شخصنة الموضوع، التزام الحكمة والأخلاق العامة في الدعوة، الاقتصار على الوسائل المشروعة، وضع الخطط المنهجية للانتصار للقرآن الكريم.
6) تتميز وسائل الإعلام الحديثة بعدد من الخصائص يجعلها فرصة عظيمة للدعوة والانتصار للقرآن الكريم، ومن هذه الخصائص: تجاوز حدود الزمان والمكان، والتفاعل المباشر، والمجانية أو شبه المجانية، وكثرة التطبيقات، وسهولة الاستخدام، وقوة التأثير.
7) ساهمت وسائل الإعلام في الانتصار للقرآن الكريم وخدمته، بأدوار تقليدية توبوية وتعليمية، افتقدت فيها إلى الخطط المنهجية المستقبلية وعلم الاستشراف الخاص بموضوعات الانتصار للقرآن الكريم.

8) لتحقيق أكبر فائدة من وسائل الإعلام الحديثة في الانتصار للقرآن الكريم يجب إعادة صناعة البرامج والمشروعات بصورة احترافية إبداعية مع تخصيص مواقع خاصة بالانتصار للقرآن الكريم.

ثانيا: التوصيات:

- أوصي الجامعات الإسلامية بتخصيص قسم في كليات القرآن الكريم يختص بكل ما يتعلق بالطعونات والشبهات والرد عليها، على المستوى العلمي.
- على المهتمين بالانتصار للقرآن الكريم تكوين هيئة تسمى هيئة الانتصار للقرآن الكريم، تختص بكل ما يتعلق بالطعونات والشبهات والرد عليها، على المستوى العملي والإداري التنظيمي.
- أوصي بإنشاء موسوعة علمية عالية الجودة من خلال اختيار عدد كبير جدًّا من الشبهات يستكتب المتخصصون المعنيون بعملية النقد لإنجازها، ونشرها في وسائل الإعلام.
- أوصي بإعداد الكوادر الإعلامية المهنية المهتمة بخدمة القرآن الكريم، لإيصال مضامين القرآن الكريم بالصورة الصحيحة، لمواجهة حملات المغرضين بالشبهات على القرآن الكريم.
- لابد من صياغة إعلام إسلامي يخاطب العقل والنفس بما ينفع في الدين والدنيا بالوسائل المشروعة والمباحة المرئية والمقرؤة والمسموعة.

المصادر والمراجع

REFERENCES

_____. *Al-Da'wah ilā al-Islām 'alā al-Internet*. Tikrār Umm Ibtikār. Maqāl mawjūd 'alā al-Shabakah al-'Ankabūtiyah.

'Abd al-Karīm, 'Āsyūr. (2010). *Dawr al-Idārah al-Elektroniyyah fi Tarshīd al-Khidmah al-'Umūmiyyah fi al-Walayāt al-Mutaḥadah al-Amrīkiyyah wa al-Jazāir*. Risālah Master Ghayr Manshūrah,

Kuliyyah al-Ḥuqūq wa al-'Ulūm al-Siyāsiyah, University of Mentouri, Algeria.

'Abd al-Khāliq, 'Abd al-Raḥman. *Uṣūl al-Da'wah ilā Allāh*. Al-Majmū'ah al-Shāmilah.

Abū al-Khayr, Khāid 'Alī Ḥasan. (1989). *Barāmij al-Aḥādīth al-Tilfāziyyah: I'dādahā, Taqdīmuhā, Ikhrājuhā*. Dār al-Mujtama'.

Abū Laylah, Muḥammad Muḥammad. (2002). *Al-Qurān al-Karīm min al-Manẓūr al-Istishrāqī Dirāsah Naqdiyyah Taḥlīliyyah*. (1st ed). Qaherah: Dār al-Nasyr li al-Jāmi'āt.

Abū Mughlī, Wāil. (2000). *Muqaddimah ilā al-Internet*. 'Amman: Dār al-Masīrah li Nasyr.

Abū Shanb, Ḥusayn 'Abd al-Ḥamīd Muḥammad. *Al-I'lām wa al-Khiṭāb al-Da'wī*. Mu'tamar al-Wa'ẓ wa al-Irshād al-Sanawī, Naḥw Khiṭāb Islāmī Mu'āṣar.

Al-Bāḥisīn, Ya'qūb ibn 'Abd al-Wahhāb. (2017). *Irshād al-Qāṣid ilā Ma'rifah al-Maqāṣid*. (1st ed). Dār al-Tadmīriyyah.

Al-Bashar, Muḥammad 'Ālim. (2017). *Al-Inḥirāf al-Fikrī wa Subul Muwājatihi fi Ḍaw' al-Sunnah al-nabawiyyah*.

Al-Dalīmī, 'Abd al-Razzāq Muḥammad. (2013). *Al-I'lām al-Islāmī*. (1st ed).

Al-Dawīsh, Muḥammad ibn 'Abd Allāh. (2002). *Al-Mushārakah fī Wasāil al-I'lām*. Maqāl Manshūr fī Majallah al-Bayān al-Sa'ūdiyyah, no 183-184.

Al-Fārisī, Fuāḍ 'Abd al-Salām. (1994). *Al-I'lām wa al-Taḥdiyāt al-Mu'āṣarah*. Saudi: Maktabah al-Malik Fahd al-Waṭaniyah, Tihāmah li Nasyr.

Al-Ghazalī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad al-Ghazālī al-Ṭūsī. (1993). *Al-Mustaṣfā*. Taḥqīq: Muḥammad 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfī. (1st ed). Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Mubārak, Aḥmad 'Abd al-'Azīz. (1977). *Ajhizah al-I'lām wa Dawruhā fi Tawjīh al-Mujtama'*. Abu Dhabi: Dāirah al-Qaḍā' al-Shar'ī.

Al-Qarashī, Khālid ibn 'Alī ibn 'Ibād. (2014). *Akhlāqiyāṭ al-Tawāsul al-Ijtimā'ī al-Elektronī lidā Ṭullāb al-Jāmi'āt al-Sa'ūdiyyah*. PhD theses, Umm al-Qura University.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn, Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn. (1999). *Mafātīh al-Ghayb al-Tafsīr al-Kabīr.* (3rd ed). Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāṭh al-ʻArabī.

Al-Riyādh newspaper no 14011, date 3/11/2016. Al-Yaum newspaper no 12229, date 8/12/2006. Da'wah al-Ḥaq, Majallah Shahriyah Ta'nā bi al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, wa Syuūn al-Thaqāfah wa al-Fikr, no 188, 189.

Al-Riyāḥanāh, Fādī Maḥmūd. (2013). *Dawr al-Ṣaḥāfah al-Elektroniyyah wa Subul al-Tansīq wa al-Ta'āmūn ma'ahā fi Khidmah al-Muassasāt al-Qurāniyyah.* Baḥth Muqaddam li Mu'tamar al-Dawlī li Taṭwīr al-Dirāsāt al-Qurāniyyah, 16/2/2013.

Al-Sa'dī, ʻAbd al-Raḥman ibn Nāṣir. (2000). *Taysīr al-Karīm al-Raḥman fi Tafsīr Kalām al-Manān.* Beirūt: Muassasah al-Risālah.

Al-Shanqiṭī, Sayyid Muḥammad Sādātī. (1986). *Mafāhīm I'lāmiyyah min al-Qurān al-Karīm, Dirāsah li Nuṣūṣ Kitāb Allāḥ.* Riyadh: Dār ʻĀlam al-Kutub.

Al-Shanqiṭī, Sayyid Muḥammad Sādātī. *Ārā' fi al-I'lām al-Islāmī.* Beirūt: Dār ʻĀlam al-Kutub.

Al-Sharīf, ʻAbd al-Raḥīm Khayr Allāh ʻUmar. (2013). *'Ilm al-Intiṣār li Qurān al-Karīm wa Mawqi'uhu baina Mabāḥith 'Ulūm al-Qurān al-Karīm.* Baḥth Manshūr fī Majallah Tibyān li Dirāsāt al-Qurāniyyah, no 13, Ṣādir Ḍaman Manshūrāt al-Jam'īyyah al-ʻIlmiyyah al-Sa'ūdiyah li Qurān al-Karīm wa ʻUlūmuhu.

Al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā ibn Muḥammad al-Lakhmī al-Gharnāṭī. (1997). *Al-Muwāfaqāt.* Taḥqīq: Abū ʻUbaydah Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān. (1st ed). Dār Ibn ʻAffān.

Al-Shuwāf, Muḥammad ʻAbd al-Qādir. (2009). *Hājah al-Ummah li I'lām al-Hādif.* Maqāl Manshūr fī Majallah Rābiṭah al-ʻUlamā' al-Sūriyyīn, 1/10/2009.

Al-Zarkashī, Badr al-Dīn. (1994). *Al-Burhān fi 'Ulūm al-Qurān.* Taḥqīq: Dr. Yūsuf al-Mar'ashly et al. (2nd ed). Beirūt: Dār al-Ma'rifah.

Al-Zūba'ī, Hāshim Aḥmad Naghmīsh. *Al-Da'wah al-Islāmiyyah fi al-Qanawāt al-Fiḍāiyyah.* Baḥth Taḥlilī li Mawād al-Telefiziyūnah al-Ma'rūḍah fī Qanāh Iqrā' al-Fiḍāiyyah al-Islāmiyyah.

Barakāt, Sahīr ʻAbd al-Ghanī. (1978). *Al-Izā'ah al-Dawliyyyah, Dirāsah Muqāranah li Niẓamihā wa Falsafatuhā.*

Būʾūd, Aḥmad. (2013). *Al-Intiṣār li al-Qurān: Ishām fi al-Taqʾid.* Baḥth Muqaddam li Muʾtamar al-Dawlī al-Awwal li Taṭwīr al-Dirāsāt al-Qurāniyyah, Markaz Tafsīr li Dirāsāt al-Qurāniyyah.

Ibn al-Qayyim, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayūb. (2011). *Miftāḥ Dār al-Saʾādatayn.* (1st ed). Dār ʻĀlam al-Fawāid.

Ibn Fāris, Abū Ḥusayn, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyā al-Qazwaynī al-Rāzī. (1979). *Maqāyis al-Lughah.* Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʾīl ibn ʻUmar ibn Kathīr. (1999). *Tafsīr al-Qurān al-ʻAẓīm.* Taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. (2nd ed). Dār Ṭayyibah li Nasyr wa al-Tawzīʾ.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarrim ibn ʻAlī, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr. (1993). *Lisān al-ʻArab.* (3rd ed). Beirūt: Dār Ṣādir.

Ibn Taimiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām. (1991). *Darʾ Taʾāruḍ al-ʻAql wa al-Naql.* Taḥqīq: Muḥammad Rashād Sālim, Imām Mohammad ibn Saud Islamic University.

Ibn Taimiyyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām. (1995). *Majmūʾ al-Fatāwā.* Taḥqīq: ʻAbd al-Raḥman ibn Muḥammad ibn Qāsim, Madinah al-Munawwarah: Mujammaʾ al-Malik Fahd li Ṭabāʾah al-Muṣhaf al-Sharīf.

Ibrāhīm Imām. (1984). *Dawr al-Iʾlām fi al-Taḍāmun al-Islāmī.* Al-Jāmiʾah al-Islāmiyyah bi al-Madīnah al-Munawwarah. (16th ed, no 61).

Khālid, Ibrāhīm. (2010). *Al-Idārah al-Elektroniyyah.* Iskandariah: al-Dār al-Jāmiʾiyyah.

Manṣūr, ʻIwaḍ. Shabakah al-Internet Dalīlak al-Sarīʾ li Ittiṣāl bi al-ʻĀlam.

Manṣūr, Muḥammad Aḥmad. (August 2001). *Al-Ḥarb al-Nafsiyah wa Mafāhīm Jadīdah li Mumārasāt Qadīmah.* Maqāl Manshūr fi Majallah al-Bayān. (16th ed, no 165).

Murād, ʻAbd al-Fattāḥ. *Al-Tijārah al-Elektroniyyah wa al-Bayʾ wa al-Sharāʾ ʻalā Shabakah al-Internet.* Iskandariah: Sharikah al-Bahāʾ.

Muwājahah Ḥamalāt al-Tazyīf wa al-Tashkīk fi Kitāb Allāḥ Suwar Muḥarrafah ʻalā al-Internet wa Kitāb Muzayyaf bi Ism (Al-

Furqān al-Jadīd). Al-Jazeera newspaper, no 12573, date 2/3/2007.

Qanīr, Sihād Aḥmad. (2014). *Al-Intiṣār li Qurān Dirāsah Ta'ṣīliyyah.* Baḥth Manshūr fī Majallah Dirāsāt 'Ulūm al-Sharī'ah wa al-Qanūn, al-Ṣādirah 'an Kuliyyah al-Sharī'ah, Amman, University of Jordan. (Vol 1, appendix 2).

Safar, Maḥmūd Muḥammad. (1982). *Al-I'lām Mawqif.* (1st ed). Saudi: Maṭba'ah Tihāmah.

Ṣīnī, Sa'īd Ismā'īl. (2011). *Mashrū' li Ṭaṣadī li Syubhāt al-latī Yuthiruhā al-I'lām al-Gharbī Ḥawl al-Islām.* Wednesday, 29 June 2011, http: //www. islamtoday. net/